كتاب المطر

لابي زيد سعيد بن اوس الانصاري (١١٩–٢١٥ هـ = ٧٣٧–٨٣٠ م)

رواية ابي عبد الله محمّد بن الباس ابن ابي محمّد يحيى بن المبارك اليزيدي

عن عمّه ابي جعفر احمد بن محمّد عن ابي زيد رحمهُ الله (تابع)

* أَسْمَاءُ ٱلرَّعْدِ * ٱلرَّعْدُ وَجَمَاعَهُ ٱلرُّعُودُ . وَيُقَالُ : رَعَدَتِ ٱلسَّمَاءُ فَهِيَ تَرْعَدُ رَعْدًا وَأَرْعَدَ ٱلْقَوْمُ إِرْعَادًا إِذَا أَصَابَهُمُ ٱلرَّعْدُ ، وَفِي ٱلرَّعْدِ ٱلْإِرْزَامُ وَهُوَ صَوْتُ ٱلرَّعْدِ غَيْرُ ٱلشَّدِيدِ مِنْهُ . يُقَالُ : أَرْزَمَ ٱلرَّعْدُ إِرْزَامًا ، وَفِيهِ ٱلتَّهَزُّمُ وَهُوَ أَشَدُّ صَوْتِ ٱلرَّعْدِ شَدِيدِهِ وَضَعِيفِهِ وَهُوَ ٱلْهَزِيمُ (6) . وَيُقَالُ : تَهَزَّمَ ٱلرَّعْدُ . تَهَزَّمَ تَهَزُّمًا وَٱنْهَزَمَ ٱنْهِزَامًا ، وَفِيهِ ٱلْقَعْقَعَةُ وَهُوَ تَتَابُعُ صَوْتِ ٱلرَّعْدِ فِي شِدَّةٍ وَجَمَاعُهَا ٱلْقَعَاقِعُ ، وَفِيهِ ٱلرَّجْسُ وَٱلرَّجَسَانُ وَهُوَ صَوْتُ ٱلرَّعْدِ ٱلثَّقِيلُ (١ . رَجَسَ ٱلرَّعْدُ وَرَجَسَتِ ٱلسَّمَاءُ تَرْجُسُ رَجَسَانًا وَرَجْسًا ، وَفِيهِ ٱلصَّاعِقَةُ وَجَمَاعُهَا ٱلصَّوَاعِقُ وَهِيَ نَارٌ تَسْقُطُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ فِي رَعْدٍ شَدِيدٍ . وَيُقَالُ : أَصْعَقَتِ ٱلسَّمَاءُ إِصْعَاقًا ، وَفِيهِ ٱلْأَزِيزُ وَهُوَ صَوْتُ ٱلرَّعْدِ تَسْمَعُهُ مِنْ بُعْدٍ ، وَٱلرَّزُّ ٱلصَّوْتُ مِثْلُ ٱلْأَزِيزِ . يُقَالُ : أَزَّ ٱلرَّعْدُ يَئِزُّ أَزًّا وَأَزِيزًا ، وَرَزَّتِ ٱلسَّمَاءُ تَرِزُّ (٢ رِزًّا . قَالَ ٱلرَّاجِزُ :

---

١) جاء في هامش الكتاب ما نصّهُ : « اخبرنا ابو زيد عن عمرو بن عبيد عن الحسن قال : الرعد ملَكٌ موكّل بالسّحاب وتسبيحهُ صوتهُ الذي تسمعون »

٢) في الهامش : في كتاب الكرّي « تَرِزُّ » وابو حاتم « تَرُزُّ »

جَارَتَنَا بِنْ وَابِلٍ أَلَا اسْلَمِي أَلَا اسْلَمِي أُسْقِيتِ صَوْبَ الدِّيَمِ
صَوْبَ رَبِيعٍ بَاكِرٍ لَمْ يَنَمِ يُرْزُّ وَزْنًا بِنْ وَرَاءِ الْأَكَمِ
رِزَّ الرَّوَايَا بِالْمَزَادِ الْمُعْصَمِ

وَيُقَالُ: جَلْجَلَ الرَّعْدُ جَلْجَلَةً وَهُوَ الصَّوْتُ (٣٢) يَتَقَلَّبُ فِي جَنُوبِ السَّحَابِ، وَتَهَرَّجَ الرَّعْدُ تَهَرُّجًا وَهُوَ مِثْلُ الْجَلْجَلَةِ، وَزَمْزَمَ الرَّعْدُ زَمْزَمَةً وَهُوَ أَحْسَنُهُ صَوْتًا وَأَثْبَتُهُ مَطَرًا، وَيُقَالُ: أَرَنَّتِ السَّمَاءُ إِرْنَانًا وَهُوَ صَوْتُ الرَّعْدِ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ

* أَسْمَاءُ الْبَرْقِ * الْبَرْقُ وَجَمَاعُهُ الْبُرُوقُ. وَيُقَالُ: بَرَقَتِ السَّمَاءُ تَبْرُقُ بَرْقًا وَأَبْرَقَ الْقَوْمُ إِبْرَاقًا إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَرْقُ، وَتَكَشَّفَ الْبَرْقُ تَكَشُّفًا وَهُوَ إِضَاءَتُهُ فِي السَّمَاءِ، وَاسْتَطَارَ الْبَرْقُ اسْتِطَارَةً وَهُوَ مِثْلُ التَّكَشُّفِ، وَلَمَعَ الْبَرْقُ يَلْمَعُ لَمْعًا وَلَمَعَانًا وَهِيَ الْبَرْقَةُ ثُمَّ الْأُخْرَى الْمَرَّةَ بَعْدَ الْمَرَّةِ وَلَمَحَ الْبَرْقُ يَلْمَحُ لَمْحًا وَلَمَحَانًا وَهُوَ مِثْلُ اللَّمْعِ غَيْرَ أَنَّ اللَّمْحَ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ بَعِيدٍ، وَتَبَسَّمَ الْبَرْقُ تَبَسُّمًا. وَهُوَ مِثْلُ التَّكَشُّفِ، وَاسْتَوْقَدَ الْبَرْقُ اسْتِيقَادًا وَهُوَ تَدَارُكُهُ لَا يَسْكُتُ، وَأَوْشَمَ الْبَرْقُ إِيشَامًا وَهُوَ أَوَّلُ الْبَرْقِ حِينَ يَبْرُقُ (٣٣)، وَالِاسْتِطَارَةُ وَالتَّكَشُّفُ الْبَرْقَةُ تَمْلَأُ السَّمَاءَ، وَالسَّلْسَلَةُ بَرْقُ النَّهَارِ، وَبَرْقُ السَّحَابِ الْقُرَادُ وَهِيَ الْبَرْقَةُ الدَّقِيقَةُ. قَالَ الرَّاجِزُ:

تَرَبَّعَتْ وَالدَّهْرُ عَنْهَا غَافِلُ آثَارَ أَحْوَى بَرْقَهُ سَلَاسِلُ

وَيُقَالُ: هَذَا بَرْقُ الْخُلَّبِ وَبَرْقُ خُلَّبٍ وَبَرْقُ خُلَّبٍ وَهُوَ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ مَطَرٌ، وَيُقَالُ: خَفَقَ الْبَرْقُ يَخْفِقُ خَفْقًا وَخَفَقَانًا وَهُوَ تَتَابُعُهُ،

وَخَفَا ٱلْبَرْقُ يَخْفُو خَفْوًا. وَهُوَ أَنْ تَرَاهُ مِنْ بَعِيدٍ خَفِيًّا وَهُوَ أَخْفَى مَا يُرَى مِنَ ٱلْبَرْقِ، وَأَوْمَضَ ٱلْبَرْقُ إِيمَاضًا وَهُوَ ٱلْوَمِيضُ وَهُوَ ٱلضَّعِيفُ مِنَ ٱلْبَرْقِ، وَيُقَالُ: هُوَ سَنَا ٱلْبَرْقِ وَهُوَ ضَوْءُ ٱلْبَرْقِ تَرَاهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَرَى ٱلْبَرْقَ أَوْ تَرَى مَخْرَجَهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَإِنَّمَا يَكُونُ ٱلسَّنَا بِٱللَّيْلِ دُونَ ٱلنَّهَارِ وَرُبَّمَا كَانَ ذٰلِكَ فِي غَيْمٍ وَرُبَّمَا كَانَ ذٰلِكَ بِغَيْرِ سَحَابٍ وَٱلسَّمَاءُ مُصْحِيَةٌ (٨٣)، وَضَوْءُ ٱلْبَرْقِ مِثْلُ سَنَاهُ، وَتَشَقَّقَ ٱلْبَرْقُ تَشَقُّقًا وَذٰلِكَ أَنْ يَبْرُقَ ٱلْبَرْقَةَ فَتَتَّسِعَ فِي ٱلنَّشْءِ، وَتَأَلَّقَ ٱلْبَرْقُ تَأَلُّقًا وَهُوَ مِثْلُ ٱلتَّشَقُّقِ، وَتَكَلَّحَ ٱلْبَرْقُ تَكَلُّحًا وَهُوَ دَوَامُ ٱلْبَرْقِ وَتَتَابُعُهُ فِي ٱلْغَمَامَةِ ٱلْبَيْضَاءِ، وَتَلَأْلَأَ ٱلْبَرْقُ تَلَأْلُؤًا وَهُوَ ٱلْبَرْقُ ٱلْخَفِيفُ ٱلْمُتَتَابِعُ ٱلسَّرِيعُ، وَمَصَعَ ٱلْبَرْقُ يَمْصَعُ مَصْعًا، وَرَمَحَ يَرْمَحُ رَمْحًا. وَهُمَا سَوَاءٌ وَهُوَ ٱلْبَرْقُ ٱلسَّرِيعُ ٱلْخَفِيفُ ٱلْمُتَقَارِبُ، وَأَلْهَبَ ٱلْبَرْقُ إِلْهَابًا. وَإِلْهَابُهُ سُرْعَةُ رَجْعِهِ وَتَدَارُكِهِ (وَتَدَارُكُهُ مَعًا) وَلَيْسَ بَيْنَ ٱلْبَرْقَتَيْنِ فَرْجَةٌ، وَٱلْعَرَّاصُ ٱلْبَرْقُ ٱلَّذِي يَلْمَحُ لَا يَفْتُرُ نَحْوَ ٱلتَّبَسُّمِ. عَرِصَتِ ٱلسَّمَاءُ تَعْرَصُ عَرْصًا إِذَا دَامَ بَرْقُهَا وَبَاتَتِ ٱلسَّمَاءُ عَرَّاصَةً، وَفَرَى ٱلْبَرْقُ يَفْرِي فَرْيًا وَهُوَ تَلَأْلُؤُهُ. وَدُؤُومُهُ فِي ٱلسَّمَاءِ

* أَسْمَاءُ ٱلسَّحَابِ * سَحَابَةٌ وَجَمَاعُهَا (٨٤) ٱلسَّحَابُ، وَمِثْلُهُ ٱلْغَيْمُ وَجَمَاعُهُ ٱلْغُيُومُ وَهُوَ يَكُونُ فِي قَلِيلِ ٱلسَّحَابِ وَكَثِيرِهِ، وَٱلْغَمَامُ وَاحِدَتُهَا غَمَامَةٌ وَهِيَ ٱلْغَرَّاءُ ٱلْبَيْضَاءُ مِنَ ٱلسَّحَابِ وَجَمَاعَةُ ٱلْغَرَّاءِ ٱلْغُرُّ، وَٱلْمُزْنُ مِنَ ٱلسَّحَابِ ٱلْبِيضُ وَوَاحِدَتُهَا مُزْنَةٌ، وَمِنْهُ ٱلْحَمَاءُ

وَهِيَ ٱلسَّحَابَةُ ٱلسَّوْدَاءُ ، وَمِنْهُ ٱلسَّبَقُ وَهُوَ كُلُّ مَا طَرَدَتِ ٱلرِّيحُ وَٱفْتَرَزَتْهُ مِنَ ٱلسَّحَابِ إِنْ كَانَ فِيهِ مَاءٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ ، وَٱلْخَلَقُ مِنَ ٱلسَّحَابِ كُلُّ سَحَابَةٍ يُرْجَى أَنْ يَكُونَ فِيهَا مَطَرٌ وَوَاحِدَتُهَا خَلَقَةٌ ، وَٱلصَّبِيرُ مِنَ ٱلسَّحَابِ ٱلَّذِي تَرَاهُ مُتَرَاكِمًا أَعْنَاقًا فِي بَيَاضٍ وَجِمَاعُهُ ٱلصُّبُرُ ، وَٱلسَّدُّ مِنَ ٱلسَّحَابِ ٱلدُّثُّ ٱلْأَسْوَدُ يَنْشَأُ مِنْ أَيِّ أَقْطَارِ ٱلسَّمَاءِ نَشَأَ . قَالَ ٱلشَّاعِرُ :

تَبَصَّرْ هَلْ تَرَى أَلْوَاحَ بَرْقٍ أَوَائِلُهُ عَلَى ٱلْأَفْقَاقِ قُودُ
تَمَدَّتْ لَهُ وَشَيَّعَنِي رِجَالٌ وَقَدْ كَثُرَ ٱلْمَخَايِلُ وَٱلرُّدُودُ

(٩٣) وَٱلْعَارِضُ ٱلسَّحَابَةُ تَرَاهَا فِي نَاحِيَةِ ٱلسَّمَاءِ وَهِيَ مِثْلُ ٱلْجِلْبِ إِلَّا أَنَّ ٱلْجِلْبَ أَبْعَدُ وَأَضْيَقُ مِنَ ٱلْعَارِضِ . وَٱلْعَارِضُ ٱلْأَبْيَضُ . وَٱلْجِلْبُ أَكْثَرُ مَا يَكُونُ إِلَى ٱلسَّوَادِ ، وَفِي ٱلسَّحَابِ ٱلنَّضَدُ وَهُوَ مِثْلُ ٱلصَّبِيرِ وَجِمَاعُهُ ٱلْأَنْضَادُ ، وَٱلرُّكَامُ ٱلَّذِي قَدْ تَرَاكَمَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ مِثْلُ ٱلنَّضَدِ ، وَمِنْهُ ٱلرَّبَابُ وَوَاحِدَتُهُ رَبَابَةٌ وَهِيَ ٱلسَّحَابَةُ ٱلرَّقِيقَةُ ٱلسَّوْدَاءُ تَكُونُ دُونَ ٱلْغَيْمِ فِي ٱلْمَطَرِ وَلَا يُقَالُ لَهَا رَبَابَةٌ إِلَّا فِي مَطَرٍ ، وَمِنْهُ ٱلرَّيْقُ وَهُوَ أَوَّلُ ٱلسَّحَابِ ٱلْمُمْطِرِ ، وَٱلْكَنْهَوْرُ ٱلسَّحَابُ ٱلضَّخَامُ ٱلْبِيضُ . وَيُقَالُ : غَمَامَةٌ كَنْهَوْرَةٌ وَغَيْمٌ كَنْهَوْرٌ وَجِلْبٌ كَنْهَوْرٌ ، وَمِنْهُ ٱلطَّخَاءُ (١ وَهُوَ ٱلسَّحَابُ ٱلرِّقَاقُ وَاحِدَتُهُ طَخَاءَةٌ ، وَمِنْهُ ٱلْقَزَعُ وَهُوَ ٱلصِّغَارُ ٱلْمُتَفَرِّقُ وَوَاحِدَتُهُ قَزَعَةٌ . وَمِنْهُ ٱلنَّمَرَةُ (٢ وَهُوَ ٱلْغَيْمُ ٱلَّذِي

١) في الاصل : « الطَّخَا » والصواب كما رونا
٢) وفي الهامش : « غيرهُ الشِّرةُ »

تَرَى فِي خِلَلِهِ فِطَاطًا وَوَاحِدَتُهُ (٩) فُطَةٌ وَجَمَاعُهُ ٱلنِّمْرُ (١ ، وَمِثْلُهُ ٱلْجَفْلُ وَهُوَ كُلُّ سَحَابٍ سَاقَتْهُ ٱلرِّيحُ قَدْ صَبَّ مَاءَهُ ، وَٱلْجَهَامُ مِثْلُ ٱلْجَفْلِ وَوَاحِدَتُهُ جَهَامَةٌ (قَالَ أَبُو زَيْدٍ : سَمِعْتُ رُؤْبَةَ بَتْرًا « فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَالًا » قَالَ تَجْفِلُهُ (٢ ٱلرِّيحُ) ، وَمِنْهُ ٱلصُّرَّادُ وَوَاحِدَتُهُ صُرَّادَةٌ وَهُوَ مِثْلُ ٱلْجَفْلِ ، وَمِثْلُهُ ٱلرَّهْجُ مِنَ ٱلْغَيْمِ ، وَمِنْهُ ٱلسَّيْقُ وَٱلْحَيِيُّ وَهُوَ ٱلْغَيْمُ فِي عَرْضِ ٱلسَّمَاءِ ٱلْقَرِيبُ ٱلْحَسَنُ ، وَمِنْهُ ٱلْخَيِرُ وَهُوَ ٱلْغَيْمُ يَنْشَأُ مَعَ ٱلْمَطَرِ فَيَتَحَيَّرُ فِي ٱلسَّمَاءِ ، وَمِنْهُ بَنَاتُ صَخْرٍ وَهُنَّ سَحَابٌ يَخْرُجْنَ فِي ٱلْبَحْرِ بَيْنَ ٱلْخَرِيفِ وَٱلرَّبِيعِ طِوَالٌ غُرٌّ مُشْمَخِرَّاتٌ ، وَمِنْهُ ٱلزَّبَرَجُ وَهُوَ مِثْلُ ٱلرَّهْجِ وَٱلسَّيْقِ ، وَمِنْهُ ٱلْمَاءُ وَهُوَ شِبْهُ ٱلدُّخَانِ يَرْكَبُ رُؤُوسَ ٱلْجِبَالِ ، وَمِنْهُ ٱلضَّبَابُ وَهُوَ شِبْهُ ٱلدُّخَانِ وَٱلنَّدَى يُظَلِّلُ ٱلسَّمَاءَ وَاحِدَتُهُ ضَبَابَةٌ (١٠) . يُقَالُ : قَدْ أَضَبَّتِ ٱلسَّمَاءُ فَهِيَ مُضِبَّةٌ ، وَمِنْهُ ٱلظُّلَّةُ وَهِيَ أَوَّلُ سَحَابَةٍ تُظَلِّلُ ، وَمِنْهُ ٱلطَّخَارِيرُ وَاحِدُهَا طُخْرُورٌ وَهُوَ ٱلسَّحَابُ ٱلصِّغَارُ ، وَٱلْغَيَايَةُ ظِلُّ ٱلسَّحَابَةِ . وَقَالَ بَعْضُ ٱلْعَرَبِ : بَلْ هِيَ ٱلسَّحَابَةُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : غَيَاءَةٌ وَقَالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

كَبَاعٍ إِلَى ظِلِّ ٱلْغَيَاءَةِ يَبْتَغِي ... مَقِيلًا فَلَمَّا أَنْ أَتَاهَا ٱضْمَحَلَّتِ

(وَمِنْ لُغَةِ ٱلْكِلَابِيِّينَ : ٱمْضَحَلَّتِ) . وَٱلْمُكْفَهِرُّ ٱلسَّحَابُ ٱلضِّخَامُ ٱلرُّكَامُ . يُقَالُ غَجَاجَةٌ مُكْفَهِرَّةٌ ، وَطُرَّةُ ٱلْغَيْمِ أَبْعَدُ مَا يُرَى مِنَ

١) وفي هامش الكتاب : عن ابي عبيدة النمر وحده

٢) كذا وردت في الاصل هذه العبارة . وفي الهامش : « غير ابي عبد الله تخفله

ٱلْغَيْمِ [وَيُقَالُ طُرَّةُ ٱلْكَلَإِ وَطُرَّةُ ٱلْقُفِّ وَهِيَ نَاحِيَتُهُمَا]، وَمِنْهُ ٱلنَّشَاصُ وَهُوَ ٱلطِّوَالُ مِنَ ٱلسَّحَابِ وَٱلْوَاحِدَةُ ٱلنَّشَاصَةُ وَهِيَ ٱلطَّوِيلَةُ ٱلْبَيْضَاءُ أَكْثَرُ مَا يَنْشَأُ مِنْ قِبَلِ ٱلْعَيْنِ؛ وَٱلْعَيْنُ كُلُّ سَحَابٍ يَبْدُو مِنْ قِبَلِ ٱلْقِبْلَةِ

(تتمّته لعدد آخر)

الترقّي العلميّ في السنة ١٩٠٤

نظر للاب بطرس دي ڤراجيل احد اساتذة مكتب الطب الفرنسويّ

اننا نجري في استقراء العلوم وبيان ترقيها على النظام الذي تبعناه في السنة الناصرمة مباشرةً بعلم الفلك والآثار الجوّيّة ثمّ الجغرافية ثمّ الطبيعيات ثمّ الكيميا ثمّ العلوم البيولوجيّة وفي آخرها الصناعة

١ علم الفلك والآثار الجوّيّة

يليق بنا ان نفتتح هذا الباب بذكر فلكيّين مبرّزين قضيا اجلها في السنة الماضية وهما السيو كالندرو (Callandreau) والسيو پروتين (Perrotin) وكان الاوّل متوطناً برصد باريس ولهُ التصانيف الفائقة في اعضل المشاكل الفلكيّة امّا الثاني فكان مديرًا لمرصد نيس وقد اشتهر باكتشاف ستّ سيّارات وبرصود دقيقة للشمس وللسيّارات الكبرى

قد انشأ في شهر ايلول الآباء اليسوعيّون في طرطوشة من اعمال اسبانية مرصدًا فلكيًّا جديدًا يديرهُ الاب سيرارا (Cirera) احد مشاهير الفلكيين في عهدنا. وهذا المرصد هو اوّل صرح فلكي خُصّ بدرس العلاقات الموجودة بين الشمس والظواهر الكهربائية والمغناطيسيّة الجارية في الارض. فكان لهذا النبأ وقع حسن في الدوائر العلميّة التي اشارت بهذا المشروع وأملت بهِ سدّ خلل كبير في المراصد السابقة وهي لا تشكّ انّ الاب سيرارا يقوم بهذا العمل الجليل لاسيّما انهُ صرف سابقًا نظره الى الابحاث المغناطيسيّة والّف فيها التآليف النفيسة